فاعلية الادراك اللحظي في تلقي الفضاء الداخلي

الجامعة التقنية الوسطى-كلية الفنون التطبيقية- قسم التصميم الداخلي
م. ياسر كريم حسن
07726965721yasiraltaie@hotmail.com

المستخلص

تناول البحث فاعلية الادراك اللحظي في التصميم باعتباره ظاهرة تؤدي دوراً في ارتباط المتلقي مع التصميم حيث يوضح التفاعل بين المتلقي والفضاء الداخلي. اذ يحرص المصمم على تنوع مفرداته الشكلية بما يؤمن قيماً بصرية تدعو الى التكامل الجمالي فضلاً عن تأمين الفهم السلوكي الذهني والحركي في الفضاء الداخلي.

اذ يتعامل المصمم مع فضاء ذي ابعاد ثلاثية تحمل مشاهد بصرية عديدة لا ينبغي ان يغادر المصمم منها شيء دون ان يقف عليها بالدراسة والتحقيق ويضع المستخدم كهدف اساس بوصفه يقدم معطيات تأويلية تقود الفكر الحسي والجمالي للمشاهد البصرية موضوع التلقي. ومن هنا فانهُ بالإمكان صياغة مشكلة البحث بالتساؤل الاتي: ما مدى فاعلية الادراك اللحظي في تحقيق مفهوم التلقي واستكمال الصورة والوضوحية بين الانسان والفضاء الداخلي؟

بينما تأتي أهمية البحث بمادته الموضوعية تضاف للمعارف العلمية في مجال التخصص بموضوع فاعلية الادراك اللحظي المنعكس من خلال تلقي الفضاءات الداخلية. في حين تضمن هدف البحث في الكشف عن مدى فاعلية الادراك اللحظي في تلقي تعبيرية الفضاء الداخلي للمؤسسات العامة المعاصرة، بما يعزز الحس الوجداني ووضوحيه المعنى لدى التلقي. أما المبحث الثاني فقد تضمن: (مفهوم الادراك وعوامل الادراك البصري، عوامل تغيير الادراك لدى المتلقي، خصائص إدراك الفضاء الداخلي، التفاعل بين الانتباه والدراك في التصميم). في

حين تضمن المبحث الثالث إجراءات البحث. بينما المبحث الرابع فقد عرض النتائج التي توصل اليها الباحث قد جرى التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والأفاق البحثية.

المبحث الأول/ مشكلة البحث واهميته

1.1. مشكلة البحث:

تناولت الدراسة مناقشة فاعلية الادراك اللحظي لمضمون فعل المتلقي المنعكس من ادائه عناصر بنية الشكل للفضاء الداخلي بما تحمل من طابع تعبيري يغني الحس الوجداني للفرد، اذ يستميل الفكر الى الشعور بالمتعة والجمال من خلال التصورات الذهنية اللحظية أذ يمكن لها ان تولد انعكاسات سلوكية يستلهم من خلالها الفرد تنمية الوعي الاتصالي بينه وبين المضمون المعنوي لبنية الشكل بوصفها خطابا بصريا يعمق الاحساس بالإثارة والمتعة والرضا. ومن هنا تكمن صعوبة عمل المصمم الداخلي كرائد للعملية التصميمية وسيطرته على مجريات المتغيرات الشكلية التي من شانها تعزيز الوضوحيه والجمال والتأمل سيما في الفضاءات العامة. ومن هنا بالإمكان صياغة المشكلة البحثية على النحو الاتي: ما مدى فاعلية الادراك اللحظي في تحقق مفهوم التلقي واستكمال الصورة والوضوحية بين الانسان والفضاء الداخلي؟

2.1. أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث الحالي فيما يأتي:

يثرى البحث بمادته الموضوعية تخصصات التصميم الداخلي والاقسام المناظرة الأخرى من خلال تناوله مادة علمية معرفية، تضاف الى معارف أخرى في مجال الاختصاص وتتفرد عنها بتناولها موضوعة فاعلية الادراك اللحظي المنعكس من خلال تلقي الفضاءات الداخلية. كما ويرفد البحث الشركات والمؤسسات التي تُعنى بتصميم أو إعادة تصميم الفضاءات الداخلية للمؤسسات العامة من خلال ما يتم

التوصل اليه من نتائج علمية موضوعية تتعلق بمدى فاعلية الادراك اللحظي في تلقي لتلك الفضاءات.

3.1. هدف البحث:

يهدف البحث الى الكشف عن مدى فاعلية الادراك اللحظي في تلقي تعبيرية الفضاء الداخلي للمؤسسات العامة المعاصرة، بما يعزز الحس الوجداني ووضوحيه المعنى لدى التلقي.

4.1. حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بحدود موضوعية من خلال دراسة فاعلية الادراك اللحظي في تلقي الفضاء الداخلي. كما يتحدد مكانياً وزمانياً من خلال الفضاءات الداخلية العامة المعاصرة (عربية، عالمية) معروفة للمدة بين (1999 -2017).

5.1. تحديد المصطلحات:

الفاعلية: فعل/ الفاء والعين واللام أصل صحيح يدل على إحداث شيء من عمل وغيره، والفعال، ما يفعل من حسن(1،ص115).

لإدراك: هي العملية التي يجري من خلالها التعرف على المثيرات الحسية القادمة من الحواس وتنظيمها وفهمها (15،ص178).

الادراك اللحظي: عملية تتضمن قيام الفرد بإعطاء تفسير وتأويل للمؤثرات التي تقع عليه، ويتوقف تفسير الفرد لهذه المثيرات على عوامل داخلية ذاتية تتعلق بالشخص الذي يقوم بعملية الادراك، مثل الخبرة السابقة والدوافع والاهتمامات، وعلى عوامل خارجية موضوعية تتعلق بالمثيرات نفسها مثل تفسير المثير، موقع المثير، انتظام المثير، حركة المثير(5،ص120).

المبحث الثاني/الإطار المعرفي

1.2. مفهوم الادراك وعوامل الادراك البصري:

يمثل الإدراك قدرة الإنسان على استخدام ميكانزمياته الحسية ويقصد بها تفسير وفهم البيئة المحيطة به لاستخلاص النتائج المنظمة عن العالم الحقيقي للزمان والمكان والأشياء والحوادث في عملية تنجم عنها اختزال بيئة معقدة إلى نظام مبسط يستطيع الجهاز العصبي السيطرة عليه(4،ص1).

وهنالك عده عوامل تسهم في التأثير على عملية الإدراك البصري ومنها:

1. مستوى النظر: ويعتمد على الاختلافات الحاصلة في الصور والصفات المختلفة من حيث الشكل واللون والمواد والملامس والتفاصيل والمقياس(15،ص230).

2. حقل الإبصار الطبيعي: وهو المجال الطبيعي الذي يستطيع الإنسان من خلاله الإبصار والإدراك ويعتمد على الطبيعة الفسلجيه لعين المشاهد، إذ إن حقل الرؤيا للإنسان يعتمد على عينه التي تنظر بصورة مستقيمة أي بزاوية (180º) أفقيا، (150º) عموديا، وإن كل عين تغطي زاويا قدرها (145º) والتداخل بينها يكون بزوايا قدرها (110º) إما المجال العمودي فأن سعتهُ تتراوح بحدود عددها (110º) لكل منها، منها (45º) للأعلى و(65º) للأسفل(8،ص11).

3. سرعة حركة العين : وتتضمن مرحلتين التثبيت(Fixation) والتغيير(Change) نحو موقع جديد، أي التوجه نحو الأشياء، استناداً إلى تحرك العين متأثراً بقوة الحافز من خلال مقدار الضوء وثبوت اللون على وفق علاقة الشيء بخلفيته (9، ص192).

لذلك تسهم تلك العوامل في الإدراك غير أن الإدراك البصري للصورة لا يتم بتلك الكيفية البسيطة، ففي بعض الأحيان هنالك كثير من المنبهات التي لا يستطيع الشخص من تمييزها جميعا. لذلك فهو يعمد إلى اختيار البعض وإهمال البعض الآخر أو يقلل من أهميتها وتسمى تلك العملية بالانتباه التلقائي، لذلك تكون الأجزاء المعلوماتية أكثر لتفاصيل الصورة المنتخبة والمدرك بالانتباه التلقائي وتحقق استجابات متباينة على وفق الدور الذي تلعبه عدد من المؤشرات في تلك العملية (9، ص173).

وهنا يتضح: إن هنالك منبهات تثير المتلقي وتوجه شعوره وأخرى لا تعمل لديه أية حوافز، لذلك فان الرؤية القصدية للمصمم اتجاه مشهد تصميمي معين يستطيع جذب الأنظار إليه من خلال قيمة المعلومات التي تستحوذ على مشاعر المتلقي.

وبصورة عامة فان الصورة تتكون من عناصر وعلاقات من الكل والجزء والذي يدركه المتلقي يتبع الرؤية القصدية التي تحدد كل من الكل والجزء وهي مرتبطة بالهدف، نسبة إلى نظام عقل المتلقي(7،ص4).

2.2 عوامل تغير الادراك لدى المتلقي:

إن بتغير مستوى إدراك الانسان تتغير القيمة التعبيرية والجمالية للفضاءات الداخلية. وقد أشار (بونتا) إلى عوامل تغيير الادراك ضمن مستويات لدى المتلقي(2،ص45-46):

المستوى الأول: أثار المعرفة على إدراك المتلقي من خلال وسيلة وصولها المتمثلة في اللغة.

المستوى الثاني: التفاعل بين الذات (المتلقي) والموضوع (مشهد التصميم الداخلي) المتمثل بالإدراك.

المستوى الثالث: تحقيق التغير بسلوك معين من المتلقي تجاه الموضوع من خلال مناقشة سلوك الشخصية الإنسانية كعلة فاعلة في تغيير الموضوع بالاعتماد على الظروف المحيطة به كشرط أساس في تعيين كفاءة شخصية.

المستوى الرابع: تغير السلوك الجماعي تجاه الموضوع الجديد من خلال التغير الثقافي.

نستوضح مما تقدم: إن الإدراك ليس عملية مباشرة لمخرجات الإثارة التي يحدثها المشهد وإنما هو سلسلة من عدة مراحل أو عمليات تستغرق كل منها مدة زمنية معينة وان نتيجة أي عملية فيها يجب أن يجري خزنها أو الاحتفاظ بها مؤقتا أي إن الزمن الواقع بين لحظة استلام الإثارة المنبعثة من المشهد وبين حدوث الاستجابة يمكن تقسيمه إلى فواصل زمنية كل فاصلة منها لها خواص معينة(12،ص95) كما أن معرفة مشهد الفضاء الداخلي يتحقق من خلال مفهومين: مفهوم يتعلق بالماهية الوجودية كحالة فيزيائية ومفهوم يتعلق بارتباطاتها فيما يختص خلفيتها المعرفية والتاريخية.

2.3 خصائص إدراك الفضاء الداخلي:

يتاثر ادراك المتلقي في محيطه المرئي بمحفزات ذهنية اذ تجذب انتباهُ وتثير شعورهُ وان هذه المحفزات تكمن في الخصائص البنيوية التي تحملها البئية الداخلية المدركة وهي ثلاث خصائص وسيتم طرح كل خاصية وكالاتي(11،ص12):-

2.3.1. الخصائص الشكلية:

تعتبر الخصائص الشكلية من اهم الخصائص التي تؤثر في عملية الادراك وتساعد على استيعاب وفهم البيئة المحيطة من خلال دراسة هذه الخصائص (17، ص29) وهي:

الملامس والمواد والمؤثرات الضوئية والظلال واللون اذ ان كمية التصميم الناتج يتحقق من خلال براعة المصمم في استخدام هذه العناصر وربطها بعلاقات معينة في الفضاء الداخلي.

ويؤكد (Franeis Ching)* الى ان الخصائص الشكلية تعرف من خلال (الهيئة والخصائص العلاقاتية).

1. الهيئة: هي الصورة التي يمكن من خلالها تصنيف الشكل وتعريفه وللهيئة خصائص فيزيائية تخص ملامح الشكل نفسه وهي: -

* Franeis Ching: من مواليد 1943 وهو مؤلف في مجال معالجة الرسومات المعمارية والتصميم. في عام 1972 انضم الى هئية التدريس في جامعة ولاية اوهايو لتعليم الرسم، مع القاءه محاضرات في الرسومات المعمارية. وفي اواخر 1980 كان تدريسيا في جامعة واشنطن / قسم العمارة وأصبح استاذا عام 1991 والسنوات الخمسة عشر المقبلة أصبح يدرس في استوديوهات الهندسة المعمارية، في 2006 تقاعد. /المصدر (19).

– الشكل: ان الصورة المدركة لاي موضوع في البيئة الداخلية تتم عن طريق تجميع واختصار المكونات الاساسية لذلك الموضوع الى اشكال بسيطة يتم تنظيمها في الذهن لذلك فالاشكال غير المتناسقة تدرك من حيث قربها من حالة التناسق حيث يمكن تحليلها الى مجموعة اشكال بسيطة والاجزاء المتبقية تكون متماسة مع الاشكال البسيطة(17،ص30).

– الحجم: يتحدد الحجم ضمن البيئة الداخلية من خلال الابعاد الثلاثية (الطول والعرض والارتفاع) والتي بدورها تتحدد خواص الشكل بصورة عامة. وفق العلاقات الترابطية للمستويات التي توصف حدود الحجم. وان انتباه المتلقي خلال العملية الادراكية ينتقل من الهياة العامة للمشهد التصميمي الى العناصر الكبيرة الحجم الى التي تمتلك حجما متوسطا ثم الى العناصر الاصغر في التكوين(11،ص42–43). انظر شكل رقم (1) يوضح إدراك الاجزاء الصغيرة كخلفة للمشهد التصميمي للفضاء.

شكل رقم (1) يوضح إدراك الاجزاء الصغيرة كخلفة للمشهد التصميمي للفضاء/المصدر رقم (19).

– الملمس: ان ملمس السطوح المرئية له تأثيرات عاطفية وتعبيرية في عملية الادراك فضلاً عن كونه محدداً للسطح، ويختلف إدراك الاشكال المتشابهة بتنوع ملمسها. فضلاً عن استخدام المادة بتقنيتها الممكنة هي التي تحدد الملمس للسطح

او الاشكال(11،ص43). انظر شكل رقم (2) يوضح اختلاف في ملمس المادة المستخدمة في التصميم.

شكل رقم (2) يوضح اختلاف في ملمس المادة المستخدمة في التصميم المصدر رقم (10،ص120).

- اللون: يشير اللون الى الضوء الذي يعكسه السطح من امواج الطيف المرئي المنبعثة من مصدر الضوء. وان اللون الابيض يعكس جميع ألوان الطيف المرئي بينما يمتص الاسود اغلبية الضوء منتجا من الناحية النظرية حالة غياب الضوء او الظلمة(17،ص41).

- المؤثرات الضوئية: ان اختلاف نوع وشدة الاضاءة يؤدي الى اختلاف حالة الرؤية مما يؤثر على مظهر الاشياء المرئية وشكلها، مما يؤثر على لفت الانتباه نحوها حيث تكسب تشويقا اضافيا للمشهد(6،ص97).

- المواد: يؤثر تغير استخدام المواد على تغير خصائص التصميم الداخلي. وعموماً فان العديد من المواد الحديثة لها تأثير يلفت الانتباه على المتلقي مما يحدث تغيرات بصرية وتعبيرية للتصميم لم تؤلف من قبل في التصاميم المحلية(17،ص43).

2. الخصائص العلاقاتية: وتشمل الاتي(17،ص29-31):-

- الموقع: هي موقع الشكل بالنسبة للمحيط او ضمن الارتباطات البصرية للحقل البصري أذ جذب المتلقي نحو نقاط معينة حسب موقع تلك النقطة بالنسبة للمحيط.

- الاتجاه: اي اتجاه الشكل بالنسبة للمستوى الارضي او للاشكال الاخرى او زاوية نظر الشخص.

- استقرارية الشكل: تعني درجة التوازن او الاستقرار والثبات للشكل وهي تعتمد على هندسية الشكل واتجاهه وقوة الجذب وخط الرؤية للشخص.

ان العديد من المواضيع تتوزع حولنا في البيئة الداخلية المحيطة وبمسافات متباينة نسبة الى موقع المتلقي. وان جوهر العلاقة الحركية بين المتلقي والموضوع نابعة من تحرك نقطة التلقي للموضوع، فالتغيير الحاصل في خصائص الموضوع المرئي في حالة الحركة ممكن تحسسه من خلال التغير الحاصل في حجمه عندما تتم رؤيته من مسافات مختلفة او بالتغير الحاصل في وضوح التفاصيل والعلاقات بين اجزائه ورؤية الملمس والزخارف التي تتعلق بالحجم المنظور الظاهر عند تغير نقطه التلقي(14،ص107). انظر شكل رقم (3) يوضح الاتجاهية وحركة العناصر في فضاء داخلي لمطعم (Banq) في بوسطن امريكا.

- الهيمنة: هيمنة الشكل بالنسبة للاشكال الاخرى الموجودة ضمن نطاق الحقل المرئي للشكل.

- النسبة والتناسب: تتمثل الخطوة الأولى في تعريف الفضاء الداخلي من خلال اعتماد النسب الصحيحة للفضاء الداخلي، يقصد بالنسبة والتناسب العلاقة بين الابعاد المختلفة للتكوين الكلي في الفضاء الداخلي، والذي يستند الى التدرج بالملامح المقيسة افقيا وعموديا(14،ص109).

شكل (3) يوضح الاتجاهية وحركة في السقف واعمدة الفضاء داخلي/ المصدر رقم (21).

– المقياس: يبحث في العلاقة بين حجم الفضاء الداخلي او الشي مع بعض الفضاءات الاخرى او الاشياء الفضاء نفسه، أي يعتمد على المقارنة لمجموعة من الابعاد وتناسبها مع مجموعة أخرى، ويعتمد المقياس على حاسة البصر للانسان خلال المسافة، وزوايا الرؤية، والمجال الخاص للرؤية(18،ص41).

2-3-2 الخصائص الفضائية:

تؤثر العلاقات الفضائية للبيئة الداخلية على الادراك، اذ تؤدي كل من هيئة المسار وبنية المسار دوراً كبيراً في تجزئة الرؤيا المنظورية واتاحة الفرصة للرصد والتأمل، وبالتالي تشجيع المتلقي على تكملة المسار، وان لشكل المسار وكيفية التفاعل بين الكتلة والفضاء الأثر الكبير في شد انتباه المتلقي.

ويشير Franeis Ching وكما موضح في الشكل (4) الى ان هذه العلاقات تتمثل بما ياتي:

– علاقات التداخل: يحتوي هذا النمط على فضائيين ذوي حقل يحمل كل منهما صفة التراكب مكونا نطاقا فضائيا مشتركاً فالفضاءان يتداخلان ويتشابكان في حجمهما مع الاحتفاظ بهوية كل منهما(13،ص174).

– علاقات الاحتواء الفضائي: ونقصد به احتواء الفضاء الكبير لفضاء اخر اصغر منه ضمن استمرارية بصرية وفضائية ما بين الفضائيين فالفضاء المحتوى يعتمد على الفضاء الحاوي وفي هذا النوع من العلاقات الفضائية الفضاء الحاوي يحيط فضاء مكونا حقلا ذا بعد ثالث(11،ص180–181).

وان الشعور بالاحتواء الفضائي يتأثر جوهريا بطريقة الدخول الى الفضاء وطبيعة الفضاءات السابقة واللاحقة فضلا عن الابعاد الاستيعابية كاللون والملمس والاضاءة والتفاصيل(4،ص32).

– علاقات التجاور: يمثل التجاور الحالات المعتادة كعلاقات فضائية كي يسمح لكل فضاء ان يعرف وبصورة واضحة ويصبح قائما مسؤولا بذاته طبقا لمتطلباته الوظيفية والرمزية تعتمد درجة الاستمرارية البصرية والفضائية على طبيعة المستوى الممتد بينهما فقد تكون فصلا او شدا او على شكل هيئة تجميعية.

– علاقات الترابط بواسطة فضاء عام مشترك: الفضاءات المنعزلة عن بعضها البعض بسبب عامل المسافة يمكن ان تتمفصل وترتبط فيما بينهما من خلال فضاء وسيط اخر فالعلاقة هنا تعتمد على طبيعة الفضاء الثالث المشترك بحيث يتقاسم الفضاءان الاصليان معه العلاقة، فالفضاء الرابط من الممكن بذاته ان يصبح خطيا في الشكل لربط الفضائيين المتباعدين او لربط السلسلة الكلية للفضاءات ذات اللااتجاهية في العلاقة مع بعضها البعض الاخر، في حين الفضاء المتوسط قد يكون كبيرا في حجمه مكونا فضاءاً مهيمناً قابلا لتنظيم عدد من الفضاءات من حوله، لذلك فان شكل الفضاء الرابط من الممكن ان يتحدد ويحسب من خلال اشكال وتوجهات الفضاءين الاخرين المرتبطين به (13، ص190–191).

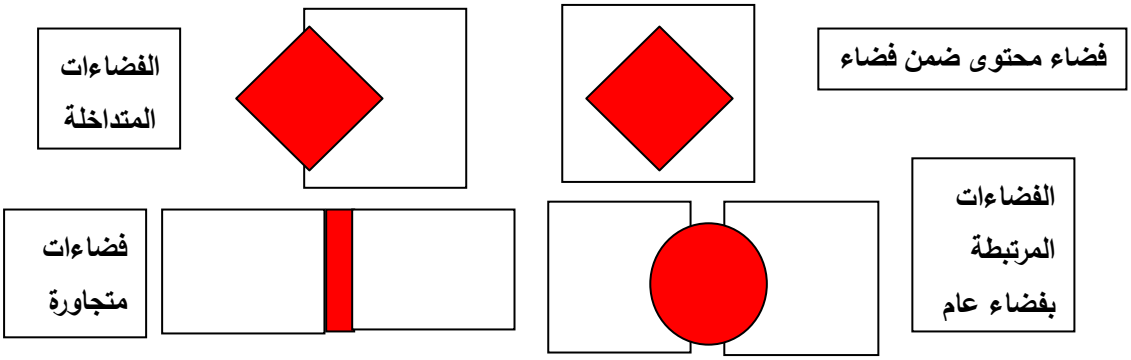

الشكل (4) العلاقات الفضائية، /المصدر رقم(13،ص174).

3.3.2 الخصائص الحسية (الشعورية):

وتتمثل بما يمكن ان يشعر به المتلقي اثناء عملية ادراكه للبيئة الداخلية المحيطة به، ويمكن توضيح الخصائص الحسية الشعورية من خلال المفاهيم الآتية(15،ص186):-

- الشعور بالمتعة: الاستمتاع بالفضاء الداخلي واحدة من اهم الخصائص المهمة والواجب توفرها فيها وان المتعة تتحقق من خلال:-

1. اللامألوف: حيث يكون الدهشة التي تؤثر في قوى العقل بعيدا عن الرتابة والملل مكونا التنوع وحسب حضور الشد والانتباه.
2. العظمة: حسب مفهوم الكتلة والحجم.
3. الجمال: اذ يمثل جانبا مهما من جوانب تحقيق المتعة استنادا الى جوانب الكمال والقناعات المؤكدة. والجمال بصورة عامة نسق من العلاقات الشكلية يحتوي على متغيرين الأول جوهري متعلق بالمضمون والأخر خارجي يؤكد الدلالة على الأول، انظر شكل (5) يوضح القيمة الجمالية للشكل بوصفه المتغير الخارجي الدال على المضمون من خلال العمل التصميمي، وهنا يدرك الجمال من خلال الشكل المعبر والمتمثل بكاسرات ضوء الشمس المصممة على شكل أعمدة حاملة نباتات الفطر تمتد الى سقف الصالة.

شكل (5) يوضح التعبير الجمالي للاعمدة في صالة شركة جونسون للشمع تصميم فرانك لويد رايت/ المصدر رقم(22).

– الشعور بالتنوع البصري وجذب الانتباه: يساهم التنوع في اغناء المشهد التصميم ويكون ذلك عن طريق الاشكال والكتل وتباين الالوان والاحجام او تنوع الفعاليات ضمن البيئة، وقد اكد (كولن)• إن التنوع البصري من خلال النمط يتعلق بفكرة المعدل الادراكي الواقع بين اقصى الملل واقصى التشويش من خلال مناقشة المفردات الاتية وهي(14،ص108–109):-

1. التجميع: التنوع يظهر وفقا لتجميع الكتل التي تعطي نوعا من التشويق أكثر من رؤيتها بصورة منفردة.
2. التسلسل البصري: يتم الابصار من خلال مفهوم التحرك من مكان الى اخر استنادا الى عالم الشعور بالاكتشاف مرتبط بعامل التجربة المتكون بفعل الحركة.
3. التقسيم الفضائي: استنادا الى تكوين الافاق او أي امتداد خطي يولد المتعة عبر الرؤيا عن طريق المشاهد التي تؤدي الى حصول نوع من التركيز في الفضاء(14، ص101).

• كولن: ولد في pudsey,calverley بالقرب من ليدز، درس الهندسة المعمارية في معهد البوليتكنيك الملكي (حاليا جامعة وستمسر) وعمل لاحقا كرسام في مكاتب الهندسة المعمارية بما فيهم بيرتهولد وتيكتون. بين عام 1944 و1946 كان يعمل في مكتب التخطيط التابع لادارة التنمية في بربادوس، وانضم الى مجلة المراجع المعمارية في لندن، أنتج عددا كبيرا من الافتتاحيات المؤثرة ودراسة حالات على نظرية التخطيط وتصميم المدن. عمل العديد من التحسينات في البيئة الحضرية والريفية في بريطانيا خلال 1950.1960 وشارك في مهرجان بريطانيا عام 1951ومن اهم مؤلفاته،"منظر المدينة" عام 1961 وكان هذا الكتاب من اهم المؤلفات في التصميم الحضري خلال القرن العشرين. /المصدر (19).

– الشعور بالتشويق وإثارة الانتباه: ويتحقق عندما يحتوي التصميم الداخلي على عنصر يحمل صفة الهيمنة والجاذبية ضمن توجه غير مباشر في حالة شد للمراقب للاستكشاف والتعرف على المجهول، أما إثارة الانتباه: فتحدث من خلال(18،ص40–43):–

1. الحافات الخارجية للشكل وحدوده: كلما كانت حدود الشكل متباينة وواضحة يكون قراءة الموضوع وتلقيه وادراكه أفضل.

2. مدى نقاوة الاشكال وعدم التلاعب بها: كلما كانت الاشكال نقية ومباشرة كان الانتباه اليها سريعا.

3. الَجِذب: كلما كان المشهد التصميم محتوياً على موضوعات كثيرة كان جاذبا للانتباه أكثر من تلك الحاوية على مواضيع اقل لان المواضيع الكثيرة تعني معلومات أكثر وتكون غنية بالإثراء التعبيري.

– إثارة الاهتمام: تتحقق من كثرة الخصائص والعناصر الموجودة ضمن المشهد والتي تثير اهتمام المتلقي ورغبته في الاستكشاف.

يتضح مما سبق ان للفضاء الداخلي العديد من المتغيرات التي تؤثر على المتلقي في إدراكه لهذا الفضاء الداخلي، اذ ان هذه المتغيرات او العوامل تؤثر على عملية فاعلية الادراك كما وتوجد هنالك الكثير من الخصائص التي تؤثر على المتلقي في ادراكه لفضائه الداخلي ايضاً.

4.2 التفاعل بين الانتباه والادراك في التصميم:

تتعلق عمليتا الانتباه والادراك على عوامل موضوعية ذات علاقة مباشرة بالشيء المدرك وطبيعته، كما تعتمد على عوامل ذاتية لها علاقة بخبرة المتلقي وامكانية رؤيته وقدراته على الانتباه والادراك، ولكل من هذه العوامل ظروف ومتغيرات تؤثر في النهاية على تفاعل العمليتين معا، وهذه العوامل هي (3، ص168-169):

أ- العوامل الموضوعية:

4. عوامل الشد في التصميم: تعتبر عوامل الشد كاللون والحجم والفكرة الغريبة والحركة والتنافر من العوامل التي تثير الانتباه في التصميم، انظر شكل (6) وحدة جلوس في فضاء داخلي.
5. عامل الحركة: السكون والحركة عاملان متناقضان فالشيء المتحرك في التصميم، سواء كانت حركته وهمية في التصميم ذي البعدين او حقيقية في التصميم ذي الثلاثة ابعاد، مثير للانتباه بصورة أكبر.

شكل (6) وحدة اثاث في فضاء داخلي/ المصدر رقم(23).

3. عامل طبيعة المنبه: تختلف عملية الانتباه والادراك بطبيعة المنبه، فقد يكون المنبه بسيطا او غير ذي اهمية او العكس، وعلى مدى العلاقة بينه وبين المؤثرات الاخرى.

4. التنظيم والترتيب: يميل الانسان بطبيعة الى التعلق بالاشكال والاشياء المنظمة والمرئية بطريقة تتلاءم مع تصوراته وطبيعته، وهذا التنظيم يؤكد الجهد الانساني في القيام بذلك ويعيد التفسير المنطقي للاشكال وعناصره بطريقة تسهل على المتلقي ادراكها، كما هو الامر في العناصر التي يحتويها التصميم الداخلي في نسق وظيفي معين شكل رقم (7).

شكل رقم (7) يوضح ترتيب وتنظيم وظيفي في الفضاء الداخلي/ المصدر رقم (24).

ب- العوامل الذاتية:

1. الحاجات والدوافع: وهي عوامل مهمة في جذب الانتباه لان الانسان يسعى غالبا لسد حاجاته ودوافعه، وبالتالي فان الاشياء التي امامه تشكل سدا لتلك الحاجات او انها اكثر اثارة، بينما لا تثيره الاشياء التي لا تحتاج اليها دوافعه او انتباهه، ولهذا فالمصمم لابد ان يدرك في تصاميمه ماهية التصميم التي تثير تلك الحاجات والدوافع المادية والمعنوية ويسعى الى تحقيقها في تصاميمه (3، ص170).

2. الميول والاتجاهات: للنفس اهواء ورغبات وميول بعضها ظاهر والاخر باطن، وهي السبب الاساسي في اختيار الانسان لطريقة حياته وفقا لهذه الميول والرغبات، وهو متعلق بكل ما يتناغم معها او يتفق معها وعلى ضوئها تكون خياراته واتجاهاته (8، ص292).

3. التهيؤ ومستوى الاستثارة: ان حالة التهيؤ العقلية والنفسية تؤثر مباشرة في مستوى الحساسية التي يتعامل بها المتلقي مع الاشياء المثيرة لأجل عملية الادراك. وهي حقيقة تختلف كثيرا في مستواها بين الناس وتحتاج الى استثارة وحوافز لإيقاظها وجعل الوضع النفسي في مستوى ويمكن الادراك والقبول والفهم، وتؤثر عوامل اخرى زمانية ومكانية وبيئية في تهيئة مستوى معين من الناحية العقلية والنفسية، فالمصمم لابد ان يكون دقيقا في اختيار الزمان والمكان والبيئة المناسبة التي يطرح فيها تصميمية (3، ص170).

ج- عوامل تنظيم إدراك الشكل:

وهي مجموعة علاقات تنظيمية يمكن ان تؤدي اثرا في عملية إدراك الشكل التصميمي وكلاتي:

1. القرب: تؤثر المسافة الفاصلة بين العناصر والاشكال في دلالاتها ومعانيها بما يجعل المجال البصري متغيرا حسب تغيير هذه المسافات مما يساهم في تغيير العلاقات القائمة بينها. ووفقا لهذه المتغيرات يميل الافراد لإدراكها كمجموعات متقاربة او متباعدة وحسب المسافة الزمنية والمكانية لها(12،ص87).

وهكذا تتأكد العلاقة القوية بين العناصر المتقاربة وتضعف بين العناصر المتباعدة، ولا شك ان ذلك يساعد المصمم كثيرا على تقرير اهمية بعض الاشكال التي يؤكد دلالاتها وصياغة معنيها دون غيرها(3،ص171).

2. الاغلاق: ماهو الا نوع من اقامة نوع من العلاقات الجديدة بين العناصر والاشكال، اذ انه يجد علاقات لأبسط الاشكال المألوفة بغية اغلاقها، ومن ثم قراءتها بصورة صحيحة وما اشد حاجة المصمم في كل انواع التصاميم الى خلق علاقات غير مباشرة، لأجل اضفاء العديد من التكوينات ذات الدلالات والمعاني التي يألفها الانسان وتلبي حاجته الانسانية، كما قد تؤدي حالة الاغلاق هذه دورا

كأشكال وخطوط مرشدة تفسر الاداء والوظيفي والجمالي للتصميم، سواء كان ببعدين او ثلاثة ابعاد (3، ص171) كما في شكل رقم (8) يوضح الاغلاق في الجدران لفضاء.

شكل رقم (8) يوضح تفسير الاداء الوظيفي والجمالي للأغلاق في الجدران الفضاء/ المصدر رقم (25).

3. التشابه: يعزز عامل التشابه جانب التأكيد والوحدة البصرية على الرغم من الايقاع الرتيب الذي يؤكده، والانسان يفسره بجهد اقل مما يؤدي بذلك الى سرعة عملية الفهم والادراك، وتتأكد وحدة العديد من التصاميم نتيجة التشابه في العديد من عناصرها او كتلها او علاقاتها مع تعزيزها احيانا بشيء من التنوع البسيط متغير القرب في تنظيمها المكاني(3، ص172) شكل رقم (9).

شكل رقم (9) يوضح تشابه في التشكيل البنية واختلاف في الاداء الوظيفي/ المصدر رقم (26).

4. الاستمرارية: تكتسب الاشكال والعناصر المتكررة ترتيباً ونمطاً معيناً من الاستمرارية في عملية الادراك، خاصة اذا طغت عليها خصائص متشابهة كواجهات المباني، ويساعد هذا التنظيم على جعل الانسان يشعر بالاستمرارية في الادراك (16، ص157) شكل (10) يبين استمرارية الادراكية للأرضية والجدران والسقف.

شكل (10) يوضح استمرارية الادراكية للارضية والجدران والسقفي الفضاء/المصدر رقم(27).

5. الامتلاء: الحالة التي تؤكد ادراك الكل، اولا بكبر الحجم قياسا بالاجزاء، وثانيا لان الكل سابق للجزء في عملية الادراك، وذلك يدعو المصمم الى استدعاء المتلقي من فرض ادراك الكل لأجل التوصل الى ادراك الاجزاء وترتيب دلالتها بحسب اهمية كل منها(3،ص172).

موشرات الإطار المعرفي:

1. يعتمد إدراك الشكل على مستوى الاختلافات الحاصلة في الفضاء الداخلي من حيث الشكل واللون والمواد والملمس والتفاصيل والمقياس.

2. تعتبر الخصائص الشكلية من ملمس ومواد ومؤثرات ضوئية والظلال واللون من اهم الخصائص التي تؤثر في عملية الادراك اذ تساعد المتلقي على استيعاب وفهم البيئة المحيطة به، اذ يتضمن الادراك الحسي صيغتين اساسيتين أحداهما تتعلق بكيفية شعور المتلقي الذي يكون مزيجا من الجودة والمتعة، والثاني يتعلق بالموضوع وتشتمل على التوجه.

3. تؤثر العلاقات الفضائية (المؤثر ومجاوراته كتفاعلات مقصودة) للبيئة الداخلية على الادراك، اذ تؤدي هذه العلاقات (الاحتواء، التداخل، التجاور، الترابط، الاستمرارية) الى تجزئة الرؤيا المنظورية واتاحة الفرصة للرصد والتأويل وتشجيع المستخدم على تلقي بنية الشكل وكيفية التفاعل بين الكتلة والفضاء.

4. يعد متغير الخصائص الحسية رد فعل ذهني (بصري) اتجاه المؤثرات (رسائل) المستلمة من البيئة الداخلية والمتمثلة بـ(الشعور بالاستمرارية، الشعور بالاحتواء الفضائي الشعور بالمتعة، الشعور بالتنوع البصري وجذب الانتباه، المفاجأة، اثارة الاهتمام).

5. تعتمد عمليتا الانتباه والادراك على عوامل موضوعية (الشد، الحركة، طبيعة المنبه، التنظيم والترتيب) ذات علاقة مباشرة بالشيء المدرك وطبيعته، كما تعتمد على عوامل ذاتية (الحاجات والدوافع، الميول والاتجاهات، التهيؤ ومستوى الاستثارة) لها علاقة بخبرة المتلقي وقدرته على الانتباه والادراك اللحظي، وعوامل تنظيم إدراك الشكل (الاغلاق، القرب، التشابه، الاستمرارية، الامتلاء) هي مجموعة علاقات تنظيمية تؤثر في عملية إدراك الشكل التصميمي، وان كل هذه العوامل متغيرات تؤثر على العمليتين معا (الانتباه والادراك).

المبحث الثالث/ إجراءات البحث ومنهجيته

1.3 منهجية البحث:

اتبع الباحث المنهج الوصفي (تحليل المحتوى) لاختيار العينة البحثية، إذ تم اعتماد المؤشرات التي جرى استنباطها من الإطار المعرفي كمقومات في بناء استمارة التحليل، ومن خلال ثلاثة محاور رئيسة تمثل فاعلية الادراك اللحظي في تلقي الفضاء الداخلي:

1. العوامل التي تؤثر على إدراك المشهد البصري.
2. خصائص الفضاء الداخلي المدرك.
3. عوامل الانتباه والادراك في تلقي الفضاء الداخلي.

2.3 مجتمع البحث وعينته:

بما ان التصاميم التي تم تجسيدها بأسلوب ذي فاعلية ادراكية عديدة لا يمكن حصرها كمجتمع للبحث على مستوى الفضاءات العالمية.. لذا يرتأي الباحث أخذ عينة ذات متغيرات فاعلة وترتبط بموضوع وهدف البحث الحالي، اذ تم اعتماد الطريقة القصدية أسلوبا لاختيار العينة، والتي تمثل فضاءات داخلية عامة (عربية،

وعالمية) معروفة. فضلاً عن سعي الباحث الى ضمان توافر الجوانب التي ستخضع للتحليل، وتحقيقاً للشروط الأتية:

1. اعتماد التنوع في الخصائص البصرية، والابتعاد عن التكرار في الفضاءات ذات الوظائف المناظرة، لغرض تجنب التشابه في الأنظمة الإنشائية والصياغات الشكلية في مفرداتها.

2. التنوع على مستوى الفترات الزمنية مع تاريخ انشاء الفضاءات الداخلية، فضلاً عن تباين في ثقافات البلدان التي تنتسب اليها العينة، للوقوف على المتغيرات الشكلية وتقنيات العصر لكل أنموذج.

وبناءاً على ما تقدم تم اختيار (3) ثلاثة أنماذج قصدية، وكما في الجدول ادناه:

ت	اسم المشروع	السنة	الدولة
1	صالة فندق برج العرب	1999	الامارات
2	قاعة عرض للفنون الثقافية	2013	اذربيجان
3	مسجد كولونيا	2017	المانيا

3_3 أداة البحث:

نظراً لاعتماد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، ولانتفاء وجود أداة جاهزة للتحليل. فقد صمم الباحث استمارة تحليل شملت الجوانب التي استهدف هذا البحث والكشف عنها كمحاور أساسية تمثل مدى فاعلية الادراك اللحظي، ومدى تجسيدها من خلال العناصر البصرية والعلاقات التصميمية المرتبطة في البنى الشكلية لفضاء الداخلي وبيان فاعلية تلقي الفضاء الداخلي، والتي تتشمل عليها عينة البحث الحالي. ولغرض إكتساب الاستمارة دقّة البيانات، فقد صممت هذه الاستمارة بالاعتماد على:

1.ما أسفر عنهُ الإطار النظري من مؤشرات مستنبطة من المصادر والمراجع وأدبيات الاختصاص في مجال التصميم الداخلي والعمارة.

2.مناقشة آراء الخبراء والمختصين، من خلال إجاباتِهم عن الاستبانة التي صممت إليهم، ويستهدف بيان وجهات نظرهم في الكشف عن المحاور التي يحددها البحث الحالي ومدى ارتباطها مع هدفه.

4.3 صدق الأداة: ولغرض التأكد من صلاحية وشمول فقرات الاستمارة التحليلي* في تحقيق هدف البحث قام الباحث بعد إنجاز الاستمارة بعرضها على الخبراء والمختصين** وذلك لتحقيق الصدق الظاهري للأداة، اذ تم التأكد من صدق أداة التحليل، وبذلك اكتسبت صدقها الظاهري.

5.3 عينة البحث:

1.5.3. أنموذج الأول: وصف وتحليل صالة استقبال فندق برج العرب:

تم تصميم برج العرب من قبل المهندس المعماري (توم رايت) من اتكينز، وكانت تدار تصميم والبناء من قبل مهندس الكندي (ريك غريغوري) أيضا من (دبليو إس أتكينز)**W S ATKINS** ***، وافتتح الفندق في عام 1999، وبني على شكل أشرعة السفن التقليدية القديمة، ويحتوي الفندق على فناء داخلي (صالة استقبال) مسقف بارتفاع (180)م وبشكلها البيضوي ذات هيكل حديدي للسقف ، انظر شكل رقم (11).

* أنظر الملحق رقم(1).

** الخبراء (أ.د. عباس عبد الحسين كويش/التخصص فنون تشكيلية، أ.م.د.علاء الدين عبد الرحمن/التخصص هندسة تخطيط حضري، أ.م.د. شيماء زكي عبد الحميد/التخصص تصميم داخلي، أ.م.د. لقاء احمد عبد الرحمن/التخصص تصميم داخلي، أ.م.د. محمد جارالله توفيق/التخصص تصميم داخلي).

*** W S ATKINS & PARTNERS شركه دبليو اس اتكنز اند بارتنرز اوفرسيز للاستشارات الهندسيه OVERSEAS / http://www.atkinsglobal.com

اذ يتمتع الفضاء الداخلي لصالة الاستقبال بتعدد المشاهد التصميمية الادراكية على مستوى زوايا النظر الافقية والعامودية اذ اثار السقف وواجهة الفندق المتمثلة بالهيكل الحديدي والمغلف بالألواح المصنعة من مادة الألياف الزجاجية الشفافة وبأسلوب نفعي للاستفادة من الاضاءة الطبيعية، وكان بدوره حافزاً مؤثراً تسحب نظر المتلقي الى الاعلى بالايهام البصري الشفاف مما حقق المصمم فاعلية ادراك لحظي مثيرة مرتبطة بالشكل النصبي المرتفع بمعاني القوة والهيمنة والوقار والتفرد والإحساس بالفخامة والتقدم التكنولوجي، أما على مستوى الموقع فقد ساهم الموقع المتفرد في التأكيد على المعاني النصبية إذ شيد الفندق على جزيرة اصطناعية مثلثة الشكل.

فضلا عن ذلك عرض المصمم في الجهة المقابلة مؤثرات ضوئية وحجمية ولونية وحركية تسحب وتشد انتباه المتلقي اليها والمتمثلة بحجم وشكل الاعمدة الكبيرة اللامالوفة والتي وزعت بشكل منتظم ومتناظر وبنسب منسجمة على الضلعين الجانبين للصالة وباللون الذهبي اذ اكدت سمتها الرمزية بمحاكاة جذع النخلة العربية. وهنا أكد المصمم على هيمنة ورهبة وسيادة هذه الاعمدة قياسا بحجم الانسان فضلا عن الاستقرار الذي منحته للمبنى الانشائي، كما اكدت النافورة حضورها المميز غير المألوف محققة الاستمرارية البصرية والمتعة والجمال بتنوع مؤثراتها على المتلقي من لون وشكل متدرج هندسي منتظم ومؤثر الحركي للماء. والانارة الاصطناعية وزعت بشكل منتظم في النافورة والتي حققت بدورها ارتباطاً ذهنياً للمتلقي في توحيد النظر لرؤية عناصر الفضاء بشكل شمولي. تم تحديد الارضية بتصميم هندسي محتوي على تكوينات هندسية مختلفة لتعطي خصوصية لكل جلسة تولد الاحساس لدى المتلقي بالتنوع المشهد التصميمي واتساع الفضاء، اذ حاول المصمم تحديد من مستوى الرتابة في الارضية بتنوعها اللوني وعلى شكل

تناقضات لونية لكل نمط من الجلسات والتي صممت وحدات جلوسها بشكل القارب على ارضية مزخرفة وبالوان متنوعة مستعارة من الموروث الشعبي، فضلا عن التعارض اللوني في ممرات الحركة في فضاء الصالة اذ مثلت انعكاسا يسحب نظر المتلقي ويوجه سلوكه نحوه خلال حركته التبادلية من الممر الموجود فيه الى فضاء الصالة وبالعكس. كما اوضح تنوع توزيع وحدات الجلوس في الفضاء على علاقة التجاور والترابط فيما بينها مؤكدة استمرارية تسلسل المشهد التصميمي من خلال الانفتاحية (ليست مفصولة بمحددات فيزيائية) ووفرة خصائصها الادراكية.

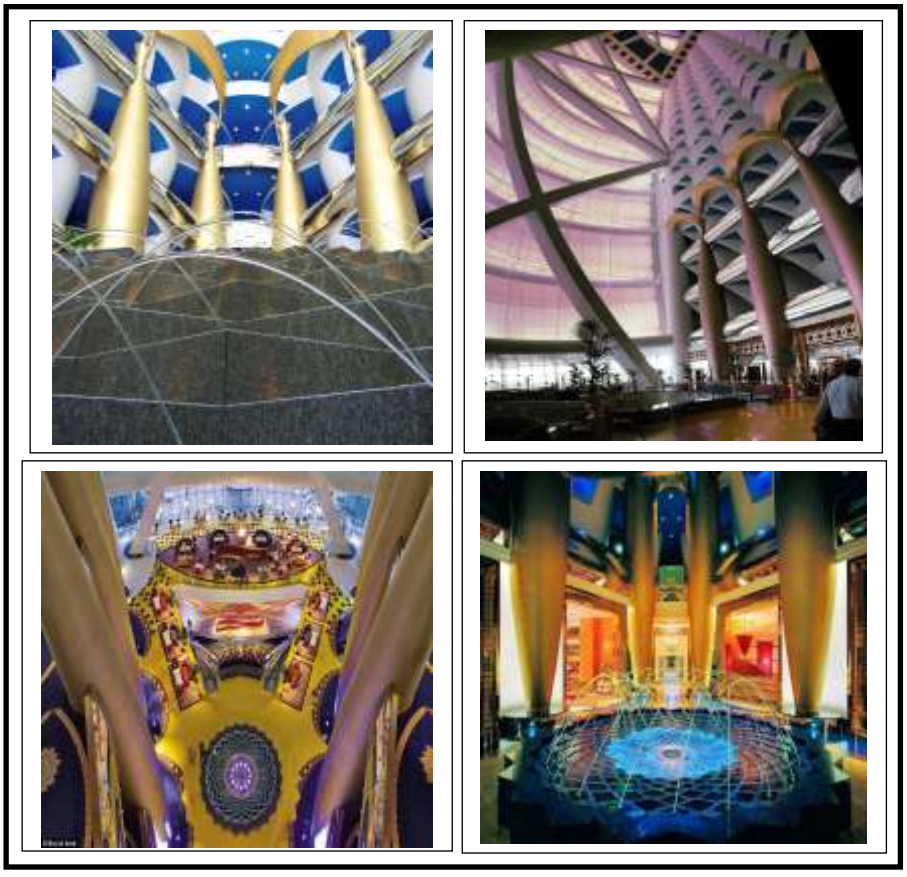

شكل رقم (11) يوضح صور فضاء صالة استقبال فندق برج العرب/ المصدر رقم(22).

3-5-2 أنموذج الثاني: وصف وتحليل قاعة عرض للفنون الثقافية:

أحد المراكز الثقافية المشهورة عالمياً، التي تقع في مدينة باكو–أذربيجان. من اعمال المصممة العالمية (زها حديد). حيث تم افتتاحه سنة (2013)، تظهر صالة العروض الفنية على وفق هيئة انحناءات شبيهة إلى حدٍ ما بأمواج البحر العالية، كما أن ما يميز هذا المركز أنه لا يحتوي على أبواب ظاهرة أو اسوار، بل هو امتداد للبيئة من حوله. يُنظر الشكل رقم (12). اذ ظهرت العلاقة الشكلية في المبنى بين الداخل والخارج متجانسة من حيث طبيعة خطوط التكوينات المتموجة في محدداتها، التي تعطي نوعاً من الاستمرارية البصرية. كما ظهرت الهيئة الداخلية منغلقة على الرغم من ذلك ومتجانسة أيضاً من الداخل بين عناصر محدداتها لا يُمكن الفصل بينهما إلا بوجود مقاعد الجلوس، أما الألوان فكانت بتدرجات لونية متقاربة فأعطي اللون البني في مقاعد الجلوس وتدرجات للون الاوكر في الجدران والارضية والسقف. واعتمدت وحدات الانارة الاصطناعية بشكل متفاعل مع طلاء المحددات في إخراج الألوان القريبة من مجموعة الألوان (الحارة)، وظفت تصميمياً بشكل مخفي بين فواصل التكوينات المتموجة داخل الصالة (مقاطع الجدران المتموجة الشكل) والتي اعطت اتجاهية نحو الهيمنة للمسرح الفعاليات الثقافية. فضلاً عن اعطاء ايحاء ملمسي للخامة الخشب وبشكل موحد للفضاء فضلاً عن تمتع الفضاء بالانسجام النسبي اذ اكدت التموجات المنتظمة في الجدران والسقف على تسلسل المشاهد البصرية كعمل شد في التصميم.

كما يمثل أنموذج صالة العروض بغرابة تصميمه وبتغيير أنماط ومفاهيم تصاميم العمارة في (أذربيجان)، عن التصاميم التقليدية فجاء تصميماً فريداً من نوعه ذا طابع غرائبي مفاجئ، يُعبر المبنى عن ظاهرة طبيعية وهي الانحناءات البارزة على هيئة امواج البحر العالية، مُحققة بذلك انسيابية وامتداداً بصرياً من الداخل ومن الخارج على السواء، وهو اهم ما يُميز هذا التصميم، وهو بلا شك احدى انعكاسات المُصمم المُميزة فضلاً عن دور التلقي المُميز لهذا التصميم الذي يعكس فكرة الانفتاح والشفافية والاختزال في التكوين، فنجد العلاقة الافقية مفتوحة ما بين المتلقي والمشهد التصميمي فضلاً عن المجال البصري المفتوح الذي يهيّيء للادراك الكلي للفضاء ما بين مؤثرات البصرية والمتلقي، وإن التجسيد التعبيري للفضاء في هذا الانموذج ضمن مستويين الاول أداء فعالية العرض، متجسدة بدورها بالأداء الاستخدامي على خشبة العرض، والمستوى الثاني هو المتلقي(الجمهور). فاستخدام الاول حركة عامة تعاقبية وتبادلية بينما استخدام الثاني حركة موقعيه تختص بتلقي الرسائل، وهذه الرسائل متأثرة بالتصميم الداخلي لبيئة الصالة سواء عند الفنان المرسل ام عند الجمهور المستقبل. وان تكوينات الأمواج المتدرجة المتتالية وباستمرارية واتجاهية نحو خشبة العرض تختزل الرؤية لدى الجمهور المستخدم نحو العرض، اذ أعطاه المعنى الادراكي اللحظي كعنصر سادة وهيمنة في الفضاء، فضلاً عن عدها امتدادها للبيئة المحيطة للمبنى. كوحدة تصميمية متكررة ومتناسبة على نحوٍ عام في الفضاء الداخلي للصالة، جاءت في المحددات والسلم ومدرجات مقاعد الجلوس متجانسة فيما بينها، في استعارة مجردة، تُضفي شعوراً داخل الفضاء وكأنه يطفو فوق أمواجها. وان التكرار في تمثيل هذه الامواج، في تجويف الفضاء على وفق هيئته متتالية منتظمة اللامالوفة، ولكن بتشكيلات

متغايرة لكسر الملل لعملية التكرار وتعزيز عامل الشد والتشويق واستمرارية تسلسل تلقي المشاهد البصرية التصميمية.

ورافقت الوحدة التصميمية للشكل المستوحى من حركة الامواج، وحدة لونية عبرت عن تماسك عناصر التكوين، عل العكس مما تظهر عليه هذه التكوينات اذا ما اختلفت وتعددت الالوان في الفضاء الداخلي، لهذا لو نظرنا إليه من مكان بعيد ومن عدة زوايا واستثنينا مقاعد الجلوس يتعذر علينا معرفة المحددات الجانبية من الافقية، ومعرفة المحددات الافقية فيما بينها (السقف من الارضية)، وهذا بفعل الاختزال الشكلي واللوني للاحاطة ما بين الرؤية (التلقي) والمفردات الشكلية الادراكية، وهذه واحدة من توجهات التقنية المعاصرة التي تحولت فيها الاحجام والاشكال من نسب معينة إلى أخرى ومن إظهار إلى آخر. فضلاً عن ذلك يضفي هذا الفضاء الشعور باللامتناهي عند انتقال البصر من حالة الى اخرى في للحظة تلقيه، كما في عناصر المحددات والسلم، ومحددات القواطع التي تظهر كما يبدو كتلة واحدة وقالباً واحداً، فعندما تبدأ عملية التلقي يخيل لنا هذا الشعور بفعل الاشكال اللامتناهية.

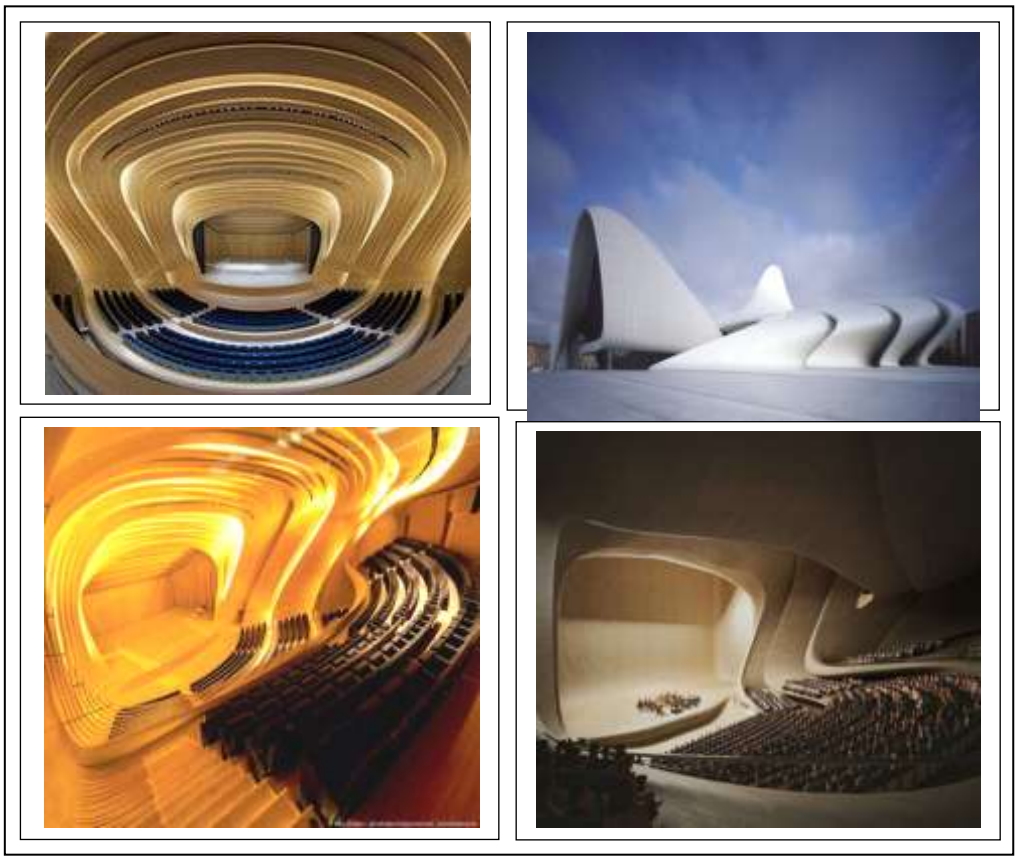

الشكل رقم (12) يوضح صور لتفاصيل الفضاء الداخلي لقاعة عرض الفنون الثقافية/ المصدر رقم (1).

3ـ5ـ3 أنموذج الثالث: وصف وتحليل قاعة مسجد كولونيا:

تم إنشاء هذا المبنى في الموقع المركزي للإتحاد التركي الإسلامي للشؤون الدينية في منطقة (كولون– إيرنفلد) دولة المانيا، وتم بناءهُ على الطراز العثماني من قبل المهندس الالماني (باول بوم)، متخصص في بناء الكنائس. وعلى شكل بُرعم متفتح مع بعض ملامح العمارة الغربية، في دلالة على التسامح الديني، وبمساحة تقدر 4،500 م2. حيث يتكون المبنى من (5) طوابق مع قبة مفتوحة إلى الأعلى يبلغ ارتفاعها 36,5 متراً ومئذنتين يبلغ ارتفاع كل منهما 55 متراً، انظر الشكل رقم (13). يظهر التصميم الداخلي والمعماري للمسجد بطابع الحداثوي، نفذ من هيكل

اسمنتي مركب مع جدران زجاجية كبيرة الحجم تتخلل الهيكل الاسمنتي للمبنى مكونة فضاء مفتوح وبتقنية ذات مؤثرات غير مألوفة في بناء القباب، اذ صُمم الفضاء الداخلي لمُصلى المسجد بقبة بيضوية شاهقة تتمركز في وسطها نجمة هندسية بقياس نصبي من هيكل حديدي بمساحات كبيرة ومغلف بالزجاج مكونة محور جذب واثارة.

وقد نقش على جدران القبة المصمتة زخارف هندسية منتظمة الشكل باللون الذهبي وعلى خلفية ذات ايحاء جبسي وبلون ابيض، عاكسة للضوء الطبيعي النافذ من خلال الكتل الزجاجية في جدران القبة، واستخدمت الانارة الصناعية بشكل سبوت لايت في سقف جدران المصلى وعلى شكل نجوم. واعطيت استقرارية للفضاء في الارضية باستخدام لون واحد الاخضر المزرق من خامة الكاربت ومخططة بخطوط لتحديد صفوف المصلين ومتداخلة مع فضاء المحراب.

كما تمثلت العلاقة الافقية ما بين المتلقي والمشهد التصميمي بالانفتاحية اذ تجسدت تعبيرية الفضاء الداخلي للمُصلى من عناصر شكلية ومادية بفخامة ومغالاة وبارتفاع شاهق، لما تُضفيه من قيم روحية ووقار امام مقياس جسم الانسان لتُعزز الاحساس بقدسية المكان، ومن ثَّم الاحساس بجماليته التعبيرية عند حركة المجال البصري للمتلقي افقيا وعاموديا في تلقيه اللحظي للمشهد التصميمي، فكانت بمثابة وسائل اتصال تُعبر عن خصوصية اتسم بها الفضاء عندما تعامل المصمم مع التكوينات الشكلية الهندسية (اقواس وخطوط المنحنية والمستقيمة)، في علاقة مع هيئة القبة المتمثلة باختزال الكتلة الكونكريتية وتعشقها للهيكل الحديدي والمغلف بسطوح من الزجاج الشفاف وبشكل خطابي يؤسس ارتباطات حسية ادراكية تحاكي القيم الروحية من خلال ترابط الداخل مع الخارج باستمرارية نحو السماء، وبأسلوب تصميمي نفعي للاستفادة من الاضاءة الطبيعية، كما وظفت عناصر الإضاءة

الصناعية مع محددات الفضاء في النظام الإنشائي المفتوح وجاءت متناغمة مع الانارة في منتصف القبة مع هيكل النجمة في الاعلى لتوحيد الاحساس ومنع تشتت الادراك لإعطاء استمرارية واستقرار في المشاهد التصميمية للمتلقي، فضلا عن العناصر الشكلية واللونية المنتظمة في سطوح المحددات من الداخل والمتمثلة بالزخارف الهندسية الاسلامية المتكررة والتي تحمل في طياتها تجليات رمزية ذات خطاب ادراكي فكري يؤسس للمتلقي ادراك للحظي لمضامين القيم العربية الاسلامية العظيمة، محققة تجانساً وانسجاماً بهذا الوضوح، وقد عمد المصمم في فرش الارضية الفضاء بلون واحد الاخضر المزرق لتقليل عامل الشد في الارضية والتركيز على بقية العناصر كما حدد ارضية المصلى بخطوط لتحديد صفوف المصلين فضلا عن انها قد كسرت الرتابة والملل في توحيد لون الارضية.

إن دور المصمم في تقديم نموذج عالمي لهوية هذا المكان بأسلوب جديد حداثوي مع الحفاظ على خصوصيته، ظهر واضحاً في اعتماده طرائق التنفيذ (التشييد) المعاصرة، والتقنيات المتقدمة في النظام الإنشائي المركب من الخرسانة المسلحة والالواح الزجاجية الشفافة، التي منحت هذا الانفتاح والارتفاع العالي من غير أعمدة خرسانية حاملة للأثقال، لتمنح تداخل المشاهد التصميمية بين الداخل والخارج واعطاء امتداد بصري الذي يستدعي التعبير عن المكان بفخامته ومساحته الكلية وسعة ارتفاعه، واحساس المتلقي بالفارق الكبير بين حجمه وحجم الفضاء الداخلي، اذ يضفي البهجة والسرور في نفس كل فرد بانطباع يختلف عما شهدناه من تصاميم فضاءات المصلى فاخذ جانب اللامألوفية الشكل الغرائبي الفريد من نوعه الذي اعتمده المصمم محققا الجاذبية وعامل الشد والانتباه لإدراك الفضاء فضلا عن تعزيز مستوى الاثارة والاهتمام في ادراك عناصر الفضاء (المصلى).

الشكل (13) يوضح صور قاعة المصلى مبنى المسجد/ المصدر رقم(1).

المبحث الرابع / نتائج الدراسة

4-1 نتائج البحث ومناقشتها:

أسفر التحليل في إجراءات البحث الحالي عن مجموعة نتائج وكانت كالاتي:

1. اشتركت العينة (3،2) حول علاقة مستوى زاوية النظر الافقية والعامودية ما بين المتلقي والمشهد التصميمي فقد جاءت باستمرارية بصرية وانفتاحية مما قلل من عمليات التشويش الادراك اللحظي للفضاء. على العكس من العينة (1) فقد تعددت المشاهد التصميمية الافقية والعامودية وهذا خلق حافزاً ومؤثراً في الفضاء وعوامل شد ادراكي كمستقبل للاشكال في الفراغات الداخلية توضع فيها المحتويات الفكرية والمعنوية المعبرة من خلال اللون والمادة والضوء والحجم.. الخ، فكل تلك العناصر ماهي في حقيقتها الا اشكال معبرة ادراكية في الفضاء الداخلي وهذا مانراه واضحاً من خلال نافورة الماء وتكرارها الجميل لصالة استقبال العينة (1).

2. تنوعت قيم الادراك اللحظي للعينة (3،2،1) فظهرت بشكل بنى نظمت من خلال علاقات العناصر الفيزيائية للتصميم الداخلي كمخطط ارضي للفراغات وبقية مكونات الفضاء هذا ما نراه في الانموذج (1)، او كبنية ادراكية فكرية للفضاء المفتوح في الانموذجين (3،2).

3. ساهم الاختزال الشكلي كمؤثر بصري في العينة (3،2،1) في إدراك اتساع الفضاء الداخلي ايهامياً فضلاً عن حجم الفضاء الشاهق فقد تفوقت العينة (3،1) على العينة (2) في هذا الصدد.

4. تجسدت علاقة التداخل والتجاور للمشاهد التصميمية كخاصية ادراكية للفضاء الداخلي في العينة (2،1) بينما العينة (3) اقتصرت على علاقة التداخل الفضائي فقط.

5. أتسم تصميم العينة (3،2) بالغرائبية الحداثوية المعاصرة بينما أظهرت العينة (1) خصائص الفضاء الداخلي المدرك بالمألوفية المختزلة.

6. اتفقت العينة (3،2،1) في تحقيق مفهوم متعة الادراك اللحظي من خلال العظمة حسب مفهوم الكتلة والفضاء، فضلا عن خاصية التشويق والاثارة في اللامألوفية للمشهد التصميمي لبعض عناصر الفضاء الداخلي للعينة المذكورة انفاً، ذلك ان المتلقي يفكر بمتعة الموضوع ولا يبقى محدداً باحساسه بها.

7. أكد الادراك اللحظي (الانطباع الاول) في العينة (3،1) بوصفها طابعاً عربياً واسلامياً من خلال تجسيد توظيف الاسقاطات الرمزية الحضارية العربية الاسلامية، بينما جاءت معطيات الادراك اللحظي للعينة (2) بالطابع الغربي لاستعارته عناصر الطبيعة والمتمثلة بحركة امواج البحر.

8. تباين مستوى الاثارة في تعبير الفضاء الداخلي للعينة (3،2،1)، فعلى مستوى اللون والزخرفة تشاركت العينة (3،1) بالانسجام اللوني والزخرفة الى ان العينة (2) اختلفت في قيمها الادراكية بالتكرار العناصر البصرية معتمدة الاحاطة والتطويق كعلاقة مابين الرؤية والمفردات الشكلية.

2.4 استنتاجات:

من خلال نتائج البحث الحالي، تم التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات وكما يأتي:

1. تبدأ فاعلية الادراك اللحظي في مسك الهيئات البنيوية ذات الصفة المألوفة والتي من الممكن استيعابها، لان تلك الهيئات عبارة عن معلومات أولية، مما يساهم في سرعة فهم البنية الشكلية.

2. هنالك منبهات تثير المتلقي وتوجه شعوره واخرى لا تعمل لديه حوافز او دوافع تستميله لمعرفتها، لذلك فان الرؤية القصدية تجاه محور معين يستطيع المصمم جذب نظر المتلقي اليه لأدراكه بشكل أكثر من المحاور الاخرى.

3. يوجه الانتباه ذهن المتلقي الى شيء ما حتى يصبح في بؤرة الشعور التي تثير فيه بعض الاستجابات لإدراك هذا الشيء. لذلك الادراك عملية مباشرة لمخرجات الاثارة التي يحدثها المشهد التصميمي لكونها تعتبر سلسلة من عدة مراحل تستغرق كل منها مدة زمنية، اي بمعنى انها تمثل الزمن الواقع بين لحظة استلام الاثارة بحسب المشهد وبين حدوث الاستجابة.

4. يتأثر الادراك اللحظي للمتلقي بحسب ما يثير انتباهه ضمن الفضاء الداخلي كما يساهم في تحفيز ذهن المتلقي فضلاً عن جذب انتباهه واثارة شعوره.

5. ان استخدام تراكيب او اشكال غير واضحة ومعقدة ضمن الفضاء الداخلي سيكون ادراكها بصعوبة في محاولة فهم البيئة الداخلية، مما يسبب ارباكاً لدى المتلقي ضمن عملية التفاعل بينهُ وبين مكونات الفضاء الداخلي.

6. تؤثر المواد الحديثة المستخدمة على خصائص إدراك التصميم الداخلي بشكل أكثر تأثيرا ولفتاً للانتباه للمتلقي وتكون تغيرات بصرية تعبيرية لم تؤلف من قبل في التصاميم المحلية.

7. ان دور المصمم الداخلي مهم في العملية الادراكية كبنية اساسية في تقبل المتلقين للتصميم ويتم ذلك من خلال تفسيرهم وفهمهم وهذا يعتمد على مستوى خطاب الادراك اللحظي للتصميم الذي يتمتع به المتلقين كجانب معرفي وسلوكي.

8. ان المعنى لا يدرك الا في سياق دراسة اليات الادراك وعلاقتها بالمتلقي اي حين تتضافر مكونات الفضاء الداخلي وترتبط بالمتلقي فيتحقق التأثير الجمالي.

3.4 التوصيات:

لغرض الوصول الى مشهد تصميمي يؤدي الى اثارة انتباه وتحفيز الادراك اللحظي للمتلقي والاستمتاع عند رؤية التصميم يوصي الباحث.

- اعتماد التنوع بالعلاقات أكثر من العناصر وذلك لتأثر المتلقي بها أكثر من العناصر.
- اعتماد العناصر البارزة التي تكون ذات تأثير أكبر في تحفيز انتباه المتلقي عند تلقي الفضاء الداخلي.

4.4 أفاق بحثية:

– دراسة تأثير تغير مسافة النظر وزاوية الرؤية في الادراك اللحظي للمتلقي.

– دراسة التباين البصري بين المواد التقليدية المحلية والمواد الحديثة في إدراك المتلقي للفضاء.

4. 5 جهات مستفيدة:

– قسم التصميم الداخلي/كلية الفنون الجميلة /جامعة بغداد.

– القسم المعماري/ كلية الهندسة / جامعة بغداد، الجامعة التكنولوجية، الجامعة المستنصرية.

– المكاتب المعمارية الاستشارية/ الجهات التصميمية الرسمية، والخاصة.

المصادر

المصادر العربية:

1. أبن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الجزء الرابع، السنة بلا.

2. بونتا، خوان بابلو، "العمارة وتفسيرها دراسة المنظومات التعبيرية في العمارة"، ترجمة سعاد عبد علي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد 1996.

3. الحسيني، اياد حسين، فن التصميم، ج3، دار الثقافة والاعلان، الامارات العربية، 2008.

4. صالح، قاسم حسين، "سايكولوجية إدراك اللون والشكل"، وزارة الثقافة والأعلام، سلسلة دراسات (305)، دار الرشيد للنشر، بغداد، العراق، 1982م.

5. طارق رمزي واخرون، مقدمة في علم النفس، الطبعة الاولى، منشورات جامعة صنعاء، صنعاء، 1992.

6. العكام، أكرم جاسم، " الموقف الدرامي في جماليات لغة الفضاء الداخلي المعاصر " دكتوراه، قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد ، 1999.

المصادر الأجنبية:

7. Appleyarad, Donald, Lynch, Kevin,"the view for the road "the mit press for the joint center of the urban studies and Harvard university 1966.
8. Arnhiem, Ruddolf "The Dynamic of Architecture Form" University of California, Press USA 1977.
9. Atkinson Rira, L. richard C. Atkinson, Edward E. smith, dary J. bern and Ernist R. Hilgard,"Introduction to Psychology "the 10th edition, Harcourt Brace Jovanovich, inc. puplishar, u.s.a. 1990.
10. Ching, Frances, D.K.: "Interior Design ", van, ostrand Reinhold, U.S.A, 1987.
11. Ching, Franeis, D.K."Architecture Form: Space, and, Orders, Thomson Publishing, Second Edition, Van No Strand Reihold, adivision of International ins,1997.
12. Lang, Jon "Grating architecture theory the role of the behavioral science in environmental design ", van nostrand Reinhold comp. inc. 1987.
13. Lynch, Kevin, "Site Planning " Second Edition, The MIT Press, ISA, 1971.
14. Mccluskey, Jim, Road Form and Town Space, The Architecture, press, London, 1979.
15. Rapaport, Amos," Human Aspects of Urban Form " To word Amon Enviroment, Approach to Urban Form and Design, Pergmon Press Ltd, Hedington Hill Hall, 1978.
16. Rowland, Kurt: Pattern and Shade, Looking and Seeings, Series Ginn Company Itd, 1966.
17. Rubenstein, Harvey, Central City Malls, Awiley Interscience Publication, John Wiley & Sons, New Yourk ,1986.
18. Spreirgen, Paul, D." Urban Design the Architecture of Town &Cities ", Mc Grown – Hill Book Company, 1980.

مصادر الأنترنيت:

19. https://ar.wikipedia.org
20. https://www.almrsal.com
21. https://www.pinterest.com
22. http://wagihyoussef.tumblr.com
23. http://www.arablifestyle.com
24. http://psddesk.com
25. https://www.dezeen.com
26. https://allpolus.com
27. www.w-dd.net

ملحق رقم (1)

ت	المحاور الرئيسية	المحاور الثانوية	تصنيفها	قيم التغيير	متحقق	غير متحقق	متحقق نسبيا
1	عوامل الاختلاف في ادراك المشهد البصري	الصفات المدركة لعين المتلقي	مستوى النظر بحسب زاوية النظر	العلاقة الافقية ما بين المتلقي والمشهد التصميمي			
			مستوى النظر بحسب المجال البصري	حركة المجال البصري للمتلقي ضمن المشهد ويعتمد على العلاقة الافقية والعمودية للمتلقي ضمن المشهد			
2	خصائص الفضاء الداخلي المدرك	خصائص شكلية	مؤثرات الخصائص البصرية	الشكل			
				الحجم			
				الملمس			
				اللون			
				الخامة			
				المؤثرات الضوئية			
			خصائص علاقاتية	الموقع			
				الاتجاه			
				الاستقرارية			
				الهيمنة			
				النسبة والتناسب			
				المقياس			
		علاقات فضائية	علاقة الاحتواء				
			علاقة التداخل	تداخل المشاهد التصميمية			
			علاقة التجاور	التجاور بصريا			
			علاقة الترابط	فضاء مشترك رابط			

			الاستمرارية البصرية	تسلسل المشهد التصميمي			
			التكوين الفضائي	الانفتاح/ محددات بصرية			
		خصائص الحسية (الشعورية)	المتعة	اللامالوف في المشهد التصميم			
				العظمة حسب مفهوم الكتلة والفضاء			
				التنوع البصري للمشاهد			
			التشويق والاثارة	الهيمنة			
				الجاذبية			
3	الانتباه والادراك في تلقي الفضاء الداخلي	عوامل موضوعية	الانتباه	عامل الشد في التصميم			
				الحركة وسرعة المتلقي			
				التنظيم			
		عوامل ذاتية	اثارة الاهتمام	وفرة الخصائص وكثرتها			
				الغموض ومستوى الاثارة في ادراك العناصر			
		عوامل تنظيم ادراك الشكل	الاغلاق	العلاقة ما بين الرؤية والمفردات الشكلية			

فاعلية الادراك اللحظي في تلقي الفضاء الداخلي

م. ياسر كريم حسن

The effectiveness of the instantaneous cognition of the internal space

Middle Technical University-Collage of Applied Arts
Department of Interior Design
Yasir Kareem Hassan
yasiraltaie@hotmail.com

Abstract:

The research dealt with the effectiveness of the instantaneous perception in the design as a phenomenon that plays a role in the connection of the receiver with the design, showing the interaction between the receiver and the internal space. As the designer is keen on the diversity of its formal vocabulary to provide visual values that call for aesthetic integration as well as to ensure understanding of behavioral and mental mobility in the internal space.

As the designer deals with the space of three dimensions with many visual scenes should not leave the designer of something without being studied and investigated and puts the user as a basic Aim as it provides data Tawelip that leads the sensory and aesthetic thought of the visual viewer subject to receive. Hence, it is possible to formulate the problem of research with the following question:

How effective is the perception of the moment in achieving the concept of receiving and completing the image and clarity between man and internal space?

While the importance of the research with its objective material is added to the scientific knowledge in the field of specialization on the subject of the effectiveness of the perception of the moment reflected through the reception of internal spaces. While the aim of the research in the detection of the effectiveness of the perception of the moment in receiving the expression of the internal space of contemporary public institutions, so as to enhance the emotional sense and the meaning of the meaning of the receipt. The second topic included: (the concept of cognition and visual perception factors, the factors of changing the perception of the recipient, the characteristics of the perception of the interior space, the interaction between attention and perception in design). While the third section contains the research procedures. While the fourth section has presented the findings of the researcher has been reached a set of conclusions, recommendations and research prospects.